

شرح بداية المجتهد }342} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال والجمهور وهم اهل السنة لانه ليس هناك يا ايها الاخوة من يلبس الام. هناك من يقول اهل السنة ويقرأ السنة ويقصدون بهم الاشاعرة احيانا. لكن من هم اهل السنة هم الذين اشار اليهم الامام الشافعي - 00:00:02

لانه هم الذين قالوا واجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون له. ومن ادركناهم من العلماء العاملين. انا اضيف العاملين. وهو قصده العاملين ان الايمان قول وعمل ونية. هذا اجمع عليه اصحاب رسوله. اذا لا خلاف في المسألة بين اصحاب 00:00:21 الرسول بين اصحاب رسول الله -

ولما بين التابعين لهم باحسان ولا بين تابعيهم ممن عرفوا الحق. لكن كما تكذبون دخلت علوم لماذا على الامة الاسلامية؟ ووجد من اعداء الاسلام من دخلوا في صفوف المسلمين فدسوا السم - 00:00:47

ماذا كما يقولون في العسل وخلطوا على بعض المؤمنين ويسر الله سبحانه وتعالى لهذه الامة من وقفوا ينافحون عن هذا الدين 00:01:09 فافنوا اعمارهم في خدمة هذا الدين وفي مقدمة ذلك -

في خدمة هذه العقيدة الاسلامية الصافية. التي تلقيت من كتاب الله عز وجل. ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واخذت من مشكاة النبوة صافية نقية بقضاء اخذها اصحاب محمد بن عبد الله فنقلوها الى - 00:01:29

التابعين الذين نقلوها الى من جاء بعدهم. اما ان توجد فرق مخالفة لدين الله وتأتي ببعض البدع وتشق فان الله سبحانه وتعالى قد 00:01:52 يسر من المؤمنين من العلماء العاملين من وقفوا في وجوه هؤلاء وبينوا الحق -

وتحملوا المشاق والنصب في سبيل ذلك. لكن لم تلد لم تلم قناتهم ولم تفل صخرة بل بقوا سدا منيعا في وجه اعداء هؤلاء الذين 00:02:16 ارادوا ان ينالوا من هذه العقيدة الاسلامية الطاهرة النقية كما هو معلوم -

فيما حصل في القول فيما يتعلق بالقدر وبخلق القرى وانتم تعلمون كم من العلماء الذين كان يشار اليهم بالبنان وكانوا كالنجوم يهتدى 00:02:43 بهم عامة المؤمنين في عصرهم مهم نقلت بعد عصرهم -

فمنهم من ضرب بالسياط ومنهم من قيد بالحديد ومنهم من قيد بالحديد ومنهم من القي في غيابات لكته ظل واقفا صابرا محتسبا لله سبحانه وتعالى. لم 00:03:05 يبالي بما ناله من مشقة ولا بما وقع فيه من اذى ولا بما صب عليه من غضب. ما دام ذلك في سبيل عقيدة التوحيد -

وفي سبيل الدفاع عن دين الله ومع ذلك ومرت عصور و ايام وشهر وسنون. وبعدهم يتقلب من عذاب الى عذاب ويؤذى ويلقى في 00:03:35 غيابات السجن. وكما قلنا يضرب ويغمى عليه ثم يصحو مع كبر سنه. لكنهم ظلوا صابرين -

محتسبين لانهم يدركون تماما ان الله سبحانه وتعالى ينصر الحق لان الباطل مهما علا وان الحق سيعلو عليه لان الحق يعلو ولا يعلو عليه. وقل جاء الحق وذهب الباطل كان زهورا. هذه سنة الله في خلقه. فمهما كانت للباطل من صوبة ومهما كانت له من 00:04:02 جولة فايام -

قصيرة والحق بلا شك يعود قويا وهكذا وجدنا انه وجد بعد مرور فترة من الزمن ان يسر الله خليفة من الخلفاء الخلفاء فوقف في

وجه المبتدعين وناصر اهل الحق اصحاب العقيدة الطاهرة النقية نصرهم على اعدائهم ومكنتهم - 00:04:32

واذا ومع ذلك وجدنا انه اولئك وقفوا محتسبين اولئك العلماء كما هو معلوم. ابطلوا والضراء فصبر انزلت بهم انواع العذاب فما

تراجعوا ثم بعد ذلك فتحت عليهم الدنيا فلم تخدهم الدنيا ولم تجلبهم شهواتها - [00:05:02](#)

واختر ما يهديك الاخوة الشيطان قد يعجز عنك ايها المؤمن. من ان يستغلك عن طريق ايمانك لا يستطيع ان يستغلك عن طريق ضرائنك. لأن المؤمن اذا نزلت به قال انا لله وانا اليه راجعون - [00:05:28](#)

وربما لا يستطيع ان يستغلك عن طريق السراء لانك ستشرك المنعم وهو الله سبحانه وتعالى وتحمد على هذا هذه النعم التي تهديك تكره لكنه يأتيك من طريق خفي. ما دمت وقفت تلك المواقف العظيمة. وما دمت قد انتصرت فيها وما دام - [00:05:50](#)

غيرك قد ضعف يبدأ بيت العجب في نفس الانسان والانسان ضعيف ايها الاخوة فربما ينفذ من هذا المنفذ الخفي ويبدأ الغرور ويتربد في نفس الانسان. فيأخذ العجب وربما الكبرياء فيبدأ ينزع الله سبحانه وتعالى في رده - [00:06:13](#)

الامام احمد رحمة الله لم تثنه ضرائنك عما كان عليه. ولم تصرفه السراء عن ما وقف عما بعد ان زالت عنه الغمة ولم ير العجب في نفسه بل كان رحمة الله يحمل - [00:06:35](#)

على راسي ويشتغل في هذه الحياة ليأكل من قذيته وهكذا ما انصرف الى زهرة الدنيا. وليس معنى هذا الكلام ان الانسان يذهب في الدنيا يريد انه يغفل عنها لا اصلنا من هذا الا ينبغي ان الانسان ينصرف وراء الدنيا وينسى الاخرة - [00:06:55](#)

ومن اراد الاخرة وسائل سعيها فاولئك كان سعيهم مشكورا. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ورزق الانسان في هذه الحياة سياخذه لكن على المؤمن دائمًا ان يتوكل على الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:19](#)

لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا اذا امامنا الامام الشافعي رحمة الله ذكرنا بان اليمان قول وعمل ونية وبين لنا رحمة الله - [00:07:40](#)

ورحم غيره من العلماء العاملين وايضا من سبقونا من هذه الامة رحمة الله سبحانه وتعالى جميعا من امنوا بالله ربنا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله وبالاسلام دينا فهو قد رحمة الله بين في هذا القول الذي اشرت اليه القول الحق - [00:08:00](#)

وبين ان هذا هو قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والتابعين لهم باحسان الى يوم القيمة وهذا هو الطريق السوي. الذي ينبغي ان يسلكه المؤمن. اريد ان انبه الى تمويه بسيط ايها الاخوة - [00:08:27](#)

لا شك ان الانسان في هذه الحياة وما يقع في بعض الاطياف قد يكون بعضنا عاش في بلد ما او في مكان ما. فلبست عليه الحقائق وربما ينشأ الانسان كما - [00:08:46](#)

وينشأ ناسي الفتيا منا على ما كان عوده ابوه. وربما يقضى الانسان مرحلة من حياته يدرس العقل وقد يكون درس هذه العقيدة على طريق غير مصداقية في طريق معوج وهذه العقيدة نحن ندرك انه من الصعب ان تنقل انسانا عنها بان تقول له هذا خطأ لا لكن لكي تنقل انسان - [00:09:01](#)

خطأ في عقيدة الى عقيدة الحق لا بد ان تبين له الصواب وان تأخذه بالتدريج خطوة خطوة كما كان العلماء السابقون يفعلون ذلك. وبين له ان هذه العقيدة فيها كذا وكذا - [00:09:28](#)

وان الخطأ في كذا وكذا لماذا؟ لأن الله تعالى يقول كذا ولان رسوله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ايضا اختم التعليق على هذه المسألة لأن السعيد كل السعادة والتقي كل التقوى والفاوز في هذه الدنيا وفي الآخرة هو من لقي - [00:09:45](#)

الله سبحانه وتعالى بعقيدة صافية نقية اخذها من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا حجة لاحد بان يقول اختلطت الامور واضطربت الخطوب واصبح الامر غير واضح - [00:10:08](#)

الامر واضح. لانك اذا اخذت الحكم وايدته بقال الله تعالى قال رسول القول قال الله قال رسوله لا ما يردد الغوات على الملا. يعني الحق ما في كتاب الله عز وجل - [00:10:28](#)

وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما سار عليه سلف هذه الامة. الذين قدموا انفسهم رخيصة في سبيل الله سبحانه وتعالى باعوا ارواحهم لله سبحانه وتعالى فسيئنول الجزاء فسيئنول الجزاء الكبير - [00:10:48](#)

والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلبه قال والجمهور وهم اهل السنة على انه

ليس يشترط فيه اعني باعتقد الايمان الذي ضده الكفر من الاعمال الا التلفظ بالشهادة فقط - 00:11:08

لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله. ايها الاخوة اننا مرينا غائب درسنا في بيان هذه الحقيقة ولا يظن بهذا بأنه خروج من الدرس بل هذا هو لب الدرس. نحن نحتاج الى مثل هذه المسألة اكثرا من ان ندرس - 00:11:33
عشرة وعشرين او مئة مسألة فرعية. لأن هذا اصل نبني عليه ديننا. وجميع اعمالنا واذا ما صفيانا عقيدتنا بعد ذلك تبقى الامر بحمد الله ميسرة وسهلة فلا مانع ان نقف وهذا هو واجب - 00:11:56

طالب العلم والمدرس والداعية انه اذا مرت به مسألة من المسائل ولا سيما ما يتعلق بعقيدة التوحيد ان يجعل الحق فيها وان يقف عندها وان يبينها والحق بلا شك وضالة المؤمن - 00:12:16

قال فاشترط مع العلم القول وهو عمل من الاعمال ومن شبه سائر الافعال الواجبة بالقول قال جميع الاعمال المفروضة شرط في العلم الذي هو حقيقة الان الخلاف في المسألة ليس كما ذكر المؤلف وانما كما ذكرت لكم في المقدمة - 00:12:34

فسبب الخلاف عند من يقول بأنه لا يورث ولا يصلى عليه وهذه رواية رويت عن الامام احمد يريد هؤلاء ما حصل من ابي بكر رضي الله عنه وكذلك ما حصل من توقف الصحابة رضي الله عنهم فابو بكر اراد قتالهم وعمر وبعض الصحابة توقفوا ثم رجعوا - 00:12:55

الذين يقطرون بالكفر قالوا ابو بكر رضي الله عنه وقف واصر على قتال مانع الزكاة وقال ان تشهدوا ان قتلناكم في النار. وقتلانا في الجنة لا شك ان مراده الشهادة الظاهرة والا وقد كان في الجنة هذه امور كما تعلمون ايها الاخوة هذه لا يعلمها الا الله سبحانه - 00:13:18

لكن القراءن تعرض. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار. قيل بما يا رسول الله؟ قال الحسن والثناء السيء. ومرت جنائزتان اثني على الاولى خيرا فقال وجبت. وذكرت الثانية بشر فقال وجبت. فبین الرسول - 00:13:43
ان هذه وجبت لها الجنة وهذه وجبت لها النار. هذه وجبت لها الجنة. لأن المؤمنين شهدوا لاصحابها بالخير والاحسان والفضل. وتلك شهدوا عليه بماذا؟ بالشر وبمحاربة دين الله. ايضا ابو بكر رضي الله عنه قتلانا في الجنة لماذا؟ لأنهم انتطوا - 00:14:03

جيوشهم جردوا سيفهم وتنافحو عن دين الله سبحانه وتعالى. قاتلوا عن دين الله سبحانه وتعالى باعوا انفسهم رخيصة في سبيل الله ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. فمن - 00:14:23
قتل في مثل هذه المعارك يقتل شهيدا في سبيل الله. سيجد جزاء الشهداء عند الله سبحانه وتعالى. ولا الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون. فهم شهداء. واما الذين يقاتلون - 00:14:43

ضد دين الله فان مصيرهم الى النار وبئس المصير اذا اخذ بعض العلماء وهم قلة من هذا انه في النار الا انهم كفار. وقلن ان هناك احتمالات هؤلاء فيهم من ارتد عن دين الله كما هو معلوم. وفيهم من يدعى النبوة وفيهم من منع الزكاة. واحتمال ايضا ان الذين امتنعوا عن الزكاة - 00:15:03

وانهم اذا ارتدوا عن الدين. اذا ايها الاخوة هذه احتمالات متعددة. ولذلك جماهير العلماء لم يحكموا بالكفر. لا لكن قالوا ارتكبوا معصية عظيمة وخطيرة ويخشى عليهم وهم تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى ان الله لا يأمر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:15:28

ولا يشكل ايضا على بعض الاخوة لماذا فرقنا بين الصلاة وبين الزكاة؟ او لماذا فرق بعض العلماء تذكرون انه من بنا هناك اجماع العلماء على ان من انكر وجوب الصلاة فهو كافر. واختلفوا في من - 00:15:53

اعترف بوجوب الصلاة لكنه تكاسل عن ادائها. ما حكمه اكثرا العلماء قالوا بأنه ليس بكافر ثم اختلفوا في عقوبته. وبعضهم قال بأنه كافر والذين قالوا بأنه كافر حجة قوية لماذا - 00:16:10

لأنه استندوا الى نصوص صحيحة. احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. اذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من ترك الصلاة بانه - 00:16:25

وقال في الحديث الآخر ايظا ليس بين العبد وبين الكفر او الشرك الا ترك الصلاة. اذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا لم يرد نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكم على تارك الزكاة بانه كافر. والادلة في ذلك عامة والاصل فيها - [00:16:45](#) لذلك الا يكفر. هذا هو الكلام والذي ننتهي اليه في هذه المسألة. وهو ابين مما ذكره المؤلف في الكتاب واما انه ربط الامر بالعقيدة فهو ايضا هذه الامور التي ذكر فيما يتعلق بمباحث العقيدة هي خطأ وتعليق غير مسلمة - [00:17:05](#)

قد اخطأ حقيقة في توجيهه الاراء وفي الاستدلال عليها في نظري والله اعلم قال ومن شبه القول بسائر الاعمال التي اتفق الجمهور على انها ليست شرطا في العلم الذي هو الايمان. قال التصديق فقط هو شرط الايمان. لان بعضهم يقول - [00:17:24](#)

ايمان تصدق وعلم يعني تصدق بقلبك وماذا وتعلم ذلك لكن لا يا زمن تنطق باللسان ولا ان تعمل في الجوارح وبعضهم يقول فقط نطق باللسان يكفي هذا اللسان هو الذي يدل على ما عند اللسان ما في داعي ان يعتقد الانسان - [00:17:44](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كلنا وهي القلب فاذا فسد القلب فسدت الاعمال ولا يلزم من فساد الاعمال ان يكون القلب فاسدا في كل شيء. انما القلب اذا فسد فسد ما يتربى عليه من؟ بل انك حقيقة اذا امنت اذا صدقت بقلبك واعتقدت ذلك من لوازم الايمان هذا ما اخذ به بعض العلماء قالوا يلزم هؤلاء من لوازم الايمان بقلبه ان تنطق به بلسانك لتعبر عما في قلبك - [00:18:25](#)

ان تعمل بذلك هذا من لوازم الايمان. يعني الايمان بقلب له لوازم. من لوازمه ان تنطق بماذا؟ بالشهادتين الايمان وان ايضا تعمل بمقتضاهما ولذلك ابو بكر رضي الله عنه ماذا قال - [00:18:45](#)

لما ذكره عمر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الياس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا - [00:19:04](#)

الصلاه ويؤتي الزكاه فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق قال ابو بكر رضي الله عنه ومن ايتاء الزكاه. والله لقاتل من فرق بين الصلاه والزكاه. فابو بكر - [00:19:18](#)

ان من حق الشهادتين قامت الصلوات والزكاه هذا من لوازمهما اذا من لوازمهما اذا حق الانسان الذي يقول الامام يلزمها الزاما ان ينطق بلسانه وان يعمل وبه يكون حكمه عند الله تعالى حكم المؤمن والقولان شاذان - [00:19:35](#)

واستثناء التلفظ بالشهادتين من سائر الاعمال هو الذي عليه الجمهور. واستثناء واستثناء التلفظ بالشهادتين من سائر الاعمال هو الذي عليه الحق وما ذكرناه ايها الاخوه وترى ما ذكرت لكم عن الامام الشافعي يعني ينبغي لطلاب - [00:20:01](#)

العلم وخاصة المهتمين ان يقفوا على مثل ذلك. لاني حقيقة ترى انا اقول لكم هذا يعني احفظه منذ زمن ليس بقريب. لكنني متأكد انه ذكره في كتاب الصلاه وفي باب النية في الصلاه وان كلامي ان لم يكن نص كلامه لاني كنت اهتم به حقيقة - [00:20:21](#)

قال يكتب من ماء الذهب فهو ان لم يكن نص كلامه فهو قد لكتني متيقن انه قال اجمع الصحابة والتبعون ومن ادركناهم لان الايمان قول وعمل قول وعمل ونية لا يجزئ احدهما عن الاخر وهنئ مهمه يعني لا يكفي احدكم - [00:20:41](#)

لابد من وجود الثلاثة مع بعض خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:21:04](#)